[162] [المائدة: 44]. فاشهدوا على أهل دعوتنا أن قد اتبعوا الهوى، ونبذوا حكم القرآن (1)، وجاروا في الحكم والعمل، وأن جهادهم على المؤمنين فرض، وأقسم بالذي تعنو له الوجوه، وتخشع دونه الابصار، لو لم يكن أحد على تغيير المنكر، وقتال القاسطين مساعدا، لقاتلتهم وحدي فردا، حتى ألقى الله ربي، فيرى أني قد غيرت إرادة رضوانه بلساني (2)، يا إخواننا، اضربوا جباههم ووجوههم بالسيف، حتى يطاع الرحمن عزوجل، فإن يطع الله كما أردتم أثابكم ثواب المطيعين له، الآمرين بأمره، وإن قتلتم فأي شئ أعظم من المسير إلى رضوان الله وجنته. واعلموا أن هؤلاء القوم خرجوا لاقصاء حكم الضلالة (3)، فاخرجوا بنا إلى بلد نتعد فيه الاجتماع من مكاننا هذا، فإنكم قد أصبحتم بنعمة ربكم، وأنتم أهل الحق بين الخلق، إذ قلتم بالحق، وصمتم لقول الصدق، (4) فاخرجوا بنا إلى المدائن نسكنها فنأخذ بأبواها، ونخرج منها سكانها، ونبعث إلى أخواننا من أهل البصرة، فيقدمون علينا. فقال زيد بن حصين الطائي: إن المدائن بها قوم يمنعونكم منها، ويمنعونها منكم، ولكن اكتبوا إلى إخوانكم من أهل البصرة، فأعلموهم بخروجكم، وسيروا أنتم على المدائن، فانزلوا بجسر النهروان (5) قالوا: هذا هو الرأي فاجتمعوا على ذلك، وكتبوا إلى إخوانهم من أهل البصرة: أما بعد، فإن أهل دعوتنا حكموا الرجال في أمر الله، ورضوا بحكم القاسطين على عباده، فخالفناهم ونابذناهم، نريد بذلك الوسيلة إلى الله، وقد قعدنا بجسر النهروان وأحببنا إعلامكم لتأخذوا بنصيبكم من الاجر، والسلام. الجواب فكتبوا إليهم: أما بعد، فقد بلغنا كتابكم، وفهمنا ما ذكرتم. وقد وهبنا لكم

_____ (1) في الاخبار الطوال: الكتاب. (2) من هنا نسب الكلام في الاخبار الطوال ص 203 إلى عبد الله بن السخبر وكان من المبرنسين. (3) هذا الكلام نسب في الطبري وابن الاثير إلى عبد الله بن وهب. (4) هذا الكلام نسب في الطبري وابن الاثير إلى شريح بن أوفى العبسي. (5) النهروان: ثلاث قرى بين واسط وبغداد. وانظر كتابهم إلى أهل البصرة في الاخبار الطوال ص 204. (*) _____